

ترهات الزمزمي



تأليف

جماعة من الاساتذة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِیِّیْنَ وَعَلَىٰ ءٰلِهِ

مقدمة

ظهر كتاب فى طنجة بالعنوان التالي :

« اعلام المسلمين بما فى كلام التجاني من الكذب الظاهر والكفر المبين » ألفه المسمى محمد الزمزمي بن محمد الصديق .
كفر فيه الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه واصحابه كما كفر فيه اتباع الامام مالك واتباع سائر الانمة المجتهدين واتهمهم زورا وبهتانا بانهم يحاؤون ما حرم الله ويحرمون ما احله وقال ان من ابغهم فقد اتخذهم اربابا من دون الله فهو من المشركين الكافرين ، وزعم ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقلعة لا يقول بها الا جاهل مفتون او مقلد مأفون . وقال ان كل ما قاله الشيخ التجاني كذب وانه كان يريد بذلك ان يدعي النبوة وزعم ان جميع التجانيين كفار لاتباعهم الشيخ التجاني وحمل على علماء المغرب والمشرق لسكوتهم حسب قوله : (على ما صدر من التجاني من الكذب الظاهر والزور المبين والبهتان العظيم الذي ضل به كثير من الناس فى المشرق والمغرب) .

وفد تصدى للرد عليه كثير من العلماء التجانيين فى المشرق والمغرب ولكن اول ما نشر من هذه الردود هو ما يتضمنه هذا

الكتاب الذي يدحض بالأدلة العلمية والحجج المستنده الى كتاب الله وسنة رسوله جميع المزاعم والادعاءات الباطلة التي ذكرها في كتابه ذلك المشعوذ الذي يسمي نفسه بالامام الداعية الى تجديد السلفية الصالحة وينقلب بالشيخ العارف بانله والعلامة المحدث وهو لم يتورع عن نسفيه الائمة الذين اجمع المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها منذ الف سنة على احترامهم واتباع كلامهم ولم يستحي من الله فى انتهاك حرمتهم وقذفهم بالكذب والتضليل وبتحريف كلام الله والافتراء عليهم وعلى الشيخ سيدي احمد التجاني ونم يجد ما يستدل به على مزاعمه وابطالته سوى تحريف كلام الشيخ رضي الله عنه المنصوص عليه فى « جواهر المعاني » وفى كتاب « بغية المستفيد » للعلامة سيدي العربي ابن السائح وفى كتاب الرماح للعلامة سيدي عمر الفوني للتقول على الشيخ التجاني عكس مراده .

وقد كان من راي العلماء التجانيين باديء ذي بدء ان لا يردوا على الزمزمي محمد بن الصديق مؤلف الكتاب المذكور لانه ليس من العلماء . . لكن الاستياء العميق والغضب الشديد الذي استولى على عامة التجانيين جعل اصحاب هذا الراي يعدلون عنه معتبرين ردهم على الزمزمي الذي ليس بعالم غير خاص به ولا مقصور عليه بل هو موجه لمن قد يردد من العلماء المزاعم والنهم المفتراه على الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه وارضاه ورضي عنا به .

وينقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول :

رد انعلامة السيد عبد الواحد بنعبد الله بعنوان :
« اعلام المسلمين بالحجة والبرهان لنقض ما في
كلام الزمزمي بن الصديق من الزور والبهتان » .

القسم الثاني :

رد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بعنوان :
« تهافت اترزممي واستهتاره بالشريعة الاسلامية » .

القسم الثالث :

رد الشاعر ادريس بن الحسن العلمي بعنوان :
« محيي السنة »

القسم الاول

بقلم العلامة السيد

عبد الواحد بن عبد الله

حياة العلامة السيد عبد الواحد بنعبد الله

ولد بالرباط عام 1894 ودرس على ثلة من العلماء في طليعتهم شيخ الجماعة المحدث سيدي المدني بن الحسيني ، وقد تصدى لتدريس الحديث والأصول والفقه وعلوم الآلة منذ نحو نصف قرن ويلقي الآن دروسا في كبريات مدن المغرب وكان أستاذا بدار الحديث الحسينية بالرباط وعضوا في الاستئناف الشرعي بالقصر العامر وقد استقال من هذا المنصب في عهد الحماية وهو معروف بنزاهته الفكرية وغيرته الدينية وصلابته في الحق .

وقد اضطهد من طرف الاستعمار وحكم عليه بالسجن سنة ونصف سنة عام 1953 بسبب مناهضته لسياسة ادارة الحماية في دروسه ، وهو والد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله صاحب البحث المنشور في القسم الثاني من هذا الكتاب .

مؤلفاته

- المنهاج المستقيم في الاعتصام بحبل الله العظيم طبع عام 1345 هـ
- الحجة الواضحة البرهان في أن العارف التجاني لم يفصل صلاة الفاتح على القرآن طبع عام 1345 هـ
- القول الحميد في تعظيم القرآن المجيد طبع عام 1350 هـ
- انقوانين المختارة للمار بالميقات مقدا الزيارة طبع عام 1349 هـ
- الانقاع بالدفاع طبع عام 1377 هـ

اغلام المساحين بالحجة والبرهان
لنقض ما في كلام الزنزي بن الصديق
من الزور والبهتان

بقلم

العلامة السيد عبد الواحد بن عبد الله



العلامة السيد عبد الواحد بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ،
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين ،
 أما بعد : فيقول قائله بفمه وراقمه بقلمه عبد الواحد بن
 على عامله الله بلطفه الخفى قد رأيت كتابا ظهر وذاع
 واشتهر وشاع سماه مؤلفه « اعلام المسلمين بما فى كلام
 التجانى من الكذب الظاهر والكفر المبين » وقد طعن مؤلفه
 فى الشيخ التجانى وأصحابه وفى الائمة المجتهدين وأتباعهم
 العلماء المقلدين وفى كل من أخبر عن نفسه برؤية سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم يقظة وأخاطب بكل عتاب
 وأحاقق بكل قلم وكتاب من على المومنين افترى أو تهاون
 بحقوقهم وازدرى ابطالا لباطله واحقاقا للحق لا انتصارا
 بانتعصب لأى أحد من الخلق ولما رأيت دعاوى مؤلف ذلك
 الكتاب منقطعة الاسناد ليس عليها عند أئمة النقد اعتماد
 شرعت فى تأليف كتاب سميته « اعلام المسلمين بالحجة

والبرهان لنقض ما في كلام الزمزمى بن الصديق من الزور
والبهتان « وقد حصرته في مقدمة وثمانية فصول هي له
أسس وأصول وبالله أستعين فأقول ، تتضمن المقدمة
ملاحظتين على السائل :

تشويه الزمزمى لكلام الشيخ التجاني بالحذف والبتير

الملاحظة الاولى :

ان عدة الاسئلة التي طلب السائل من مؤلف ذلك الكتاب
جوابه عنها ثمانية وقد استحضرها السائل بعد أن تتبع
كتاب « جواهر المعاني » بالمطالعة والبحث وذلك يجعله قد
غفل أو تغافل عن سبعة مواضع في صفحة 107 التالية
لصفحة 106 التي نقل منها سؤاله السادس وغفل أو تغافل
عما في صفحة 109 وغفل أو تغافل عن خمسة مواضع في
صفحة 116 وقد قال الشيخ التجاني في هذه الصفحة ما
نصه « فائدة في بيان تضعيف فضل الفاتح لما أغلق الخ .. »
ثم قال ما نصه « اعلم أنك اذا صليت بصلاة الفاتح لما أغلق
مرة واحدة كانت بستمائة ألف صلاة » ولم يقل الشيخ التجاني
في هذه الصفحات الموجودة في الجزء الاول بتفضيل صلاة

الفتاح على القرآن وذلك كله ظاهر في المخالفة بينها وبين ما في صفحة 106 المذكور فيها تفضيل صلاة الفاتح على القرآن وهي الصفحة التي اقتصر عليها السائل في سؤاله .

اعتماد الزمزمى على الشذوذ

الملاحظة الثانية :

قد غفل السائل أو تغافل عما في صفحة 110 و صفحة 140 و صفحة 143 و صفحة 144 من الجزء الاول و صفحة 163 و صفحة 253 من الجزء الثانى فقد صرح الشيخ التجانى فى هذه الصفحات كلها بأن القرآن أفضل من صلاة الفاتح لما أغلق وسأنقل ذلك عند النقد والنقض والرد على صاحب الجواب وكان الواجب على السائل أن لا ينقل ما فى صفحة 106 لأنه مخالف لتسعة عشر موضعا ومن المقرر عند أئمة الحديث فى القديم والحديث أن وجود الشذوذ فى الشىء يوجب عدم صحته ويعرف الشذوذ بأحد أمور كثيرة قال العلامة البيهقونى فى نظمه لمصطلح الاثر :

أولها الصحيح وهو ما اتصل

اسناده ولم يشذ أو يعمل

يرويه عدل ضابط عن مثله

معتد في ضبطه ونقله

وفي كتاب «نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر» وشرحه

للحافظ ابن حجر ما نصه فان خولف بأرجح منه لمزيد

ضبط أو كثرة عدد أو غير ذلك من وجوه الترحيحات

فالراجح يقال له المحفوظ ومقابله وهو المرجوح يقال له

الشاذ وبهذا الشذوذ الموجود في صفحة 106 يكون ما

نقله السائل منها غير موجود في أصل كتاب «جواهر المعاني»

بل هو مزيد عند الطبع فكان الواجب على السائل أن

يمسك عن نقله ويتثبت فيه تثبتا تاما ويسأل عنه بعض

العلماء التجانيين وما أكثرهم في جميع البلاد أو جلهما في

مشارك الارض ومغاربها بعبيدها وقرببها ومن الواجب أن

يسأل عن كل فن أربابه وقد قال فيه ناظمه :

وكل أمر له قوم به عرفوا فانذب لكل مهم أهل بلواه

تحمل السائل مسؤولية عظمى

ولكن السائل لم يفعل شيئاً من ذلك بل اقتصر على نقل ما في صفحة 106 فتحمل مسؤولية عظمى ومن أراد الحق في مثل هذا المقام وان يبتز في سلك جواهر المعاني أى انتظام فعليه أن يأتى البيوت من أبوابها وأن يتلقى الحكمة من أبوابها مانحاً جهده لفهم العبارات بأذلاً مستطاعه لتفهم الاشارات ليكون مصيباً فيما يقتضيه والا كان جديراً بأن ينشد فيه :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
والآن أشرع فيما أبغى وأرتجى
وسحاب الخير لها مطر فاذا جاء الابان تجى

الشيخ التجانى يقول :

تلاوة القرآن أولى من صلاة الفاتح

فأقول لما كان الأهم هو المقدم ظهر لى أن أبدأ بالفصل السادس ثم الفصل الاول وسأذكر على سبيل الاستطراد شيئاً يسيراً من بعض الفصول الستة الباقية التى أشرع فى تأليفها بعد طبع هذين الفصلين وسأنقض فى الفصول الثمانية أموراً كثيرة ذكرها صاحب الجواب من جملتها

اعتقاده أن الشيخ التجانى يفضل صلاة الفاتح على القرآن
وبنقض اعتقاده المذكور يمنتقض جميع ما بناه عليه ومن
جملتها ما ختم به كتابه نقلا عن الزيانى فأقول قال الشيخ
التجانى فى صفحة 110 من الجزء الاول من جواهر المعانى
ما نصه « فان قلت ربما يطلع بعض الفاصرين من لا علم له
بسعة الفضل والكرم فيقول اذا كان هذا كما ذكرتم فينبغى
الاشتغال به أولى من كل ذكر حتى القرآن قلنا له بل تلاوة
القرآن أولى لانها مطلوبة شرعا لأجل الفضل الذى ورد
فيه ولكونه أساس الشريعة وبساط المعاملة الالهية ولما
ورد فى تركه من الوعيد الشديد فلهذا لا يحل لقارئه ترك
تلاوته وأما فضل الصلاة التى نحن بصددنا فانها من باب
التخيير لا شىء على من تركها » .

اقتصار الزمى واختصاره بوقوفه على « فويل للمصلين »

وان تعجب فعجب أن صاحب اجواب لم
ينقل كلام الشيخ التجانى المذكور لانه حجة عليه
حيث صرح فيه الشيخ التجانى بأن القرآن
أفضل من صلاة الفاتح بل نقل عنه كلاما مذكورا قبله فى
نفس الصفحة المذكورة وانما نقله واقتصر عليه ليوهم

